بداية النهاية

انتفض على صوت بكاء أمه الذي كان يعلوه صوت معدته وهي تصرخ. تستجير طلبا للطعام.. تذكر والده حين كان يربط حزام على بطنه لتهدئة الجوع.. نظر فوجد امه تضم أخته الصغيرة ذات العشرة أشهر إلى صدرها بقوة وتطلق شهقات متقطعة ودموعها نهر جار لا يتوقف... خشي على أخته أن تتكسر ضلوعها فهي ضعيفة ومريضة وكذلك أمه مريضة حتى أن صدرها قد جف منه الحليب وصوت سعالها يؤلمه كما يؤلمها.. خاطبها...

امي رفقا بها فهي نائمة على ما يبدو.. نظرت له ثم ضمته إلى صدرها، وبصوت كالآنين قالت. ماتت أختك.. الغريب انه لم يبك ولن يبكي فمنذ ستة أشهر قتل ابوه أمام عينيه حين دخلت بعض العصابات المسلحة قريته وبلا سبب فقط اتهموهم أنهم موالون للحكومة واختاروا بعض من رجال القرية وأعدموهم حتى يكونوا عبرة لمن تسول له نفسه أن ينضم للحكومة وتعرضت بعض النساء للاختطاف.. واختفى